Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الزجاج ثم يتراجع ·· » ويرونه وهو يتكلم ولا يسمعونه · فى قصة الليل ·· والخيل » كسر الزجاج · وكانت ورقة الجريدة التى تغطى مصراع النافذة قد مزقت · وكان الهواء المتسرب من الخارج يجعلها تهتز مصدرة حفيفا مستمرا ، فاستطاعت الفتاة الصغيرة أن تطل برأسها من النافذة ، وتدب الأرض بقدميها خارجة ، كما تقوم الجدران فى هذه القصة مقام النوافذ المضببة : « كانت حركة المارة فى الشارع تنعكس على الجدران المعتمة مع الضوء القليل المتسرب من النافذة · أخذت تراقبها على الجدران وهى تمتد خطوطا من الظلال تتحرك فى دوائر مستوية حتى تتلاشى مع ايقاع الأصوات » ·

وخطوط المطر على الزجاج فى قصة : « الحائل » · وخطوط الأصابع المزيلة للمطر فى قصه : « المطر » · وخطوط الظلال فى قصة : « الخيل ·· والليل » · تتحول جميعا الى خطوط عذاب ، وخطوط من دم فى قصة : « الوليمة » · ولقد أحسنت الكاتبة صنعا عندما جعلت قصة : « الحائل » تتصدر مجموعتها · فهى المفتاح الحقيقى لكل السراديب المغلقة فى هذه المجموعة · اننا نرى الواقع من خلال الزجاج أيضا فى قصة : « التداعيات القديمة » · وينتشر الزجاج على هيئة قلائد وثريات وتحف فى قصص عدة فى : « الخيل ·· والليل » وضعت حول عنقها عقدا « انتظمت حبات شفافة من الخرز الزجاجى الملون » وفى « المصالحة » كان يوجد بار « بجانبه فى الركن شمعدان مذهب كبير الحجم يعلوه تاج من الزجاج المنقوش » كذلك تنتشر المرايا · وفى « الخيل ·· والليل » تكون المرآة « مغبشة ، كالزجاج المضبب ·

أزعم أن الاحساس بالحصار ، قد تولد عند سهام بيومى بداءة ، من وضع المرأة ، لا فى الشرق ، وانما فى العالم ، وعلى مدى تاريخ الحضارة · فالمرأة محاصرة مرتين : مرة باعتبارها أنثى ، وأخرى باعتبارها بشرا سويا · فهى محاصرة حصارا مركبا ان صح التعبير · يشى حديث سهام فى بعض الأحيان ـ بالحصار الأول · فى « المدن الزجاجية » نراها تقول : « تمر الأيام والمسافات ، تمتد خطوطا تتشقق تحت القدمين ، النظرات مسلطة من الطريق ، يغلق الأب النوافذ ، يدفع بالبنت للداخل ·· » · لكنها لم توظف هذا الوضع من أجل احساس نوعى ، وانما من أجل احساس وجودى · فنظرتها أعم وأشمل من أن تقع أسيرة النوع أو البقعة المكانية أو اللحظة الزمانية · وهى تستبدل المنزل الزجاجى بالقوقعة · عندما تتحدث عن ولع الفتيات ببناء القصور على الرمال ، لا تسمى قصتها : « قصور على الرمال » وانما « المدن الزجاجية» · ومن هذه التسمية ·· ومن خلال الرؤى الزجاجية المتتالية ، نشعر بأننا